رسالتان من الشيخ العربي التبسي
تقديم ونص

د.أ. أبو القاسم سعد الله

أشرت في عدة مناسبات إلى أنني تلقيت رسالتين من الشهيد الشيخ العربي التبسي النائب الأول لرئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تاريخين مختلفين، وأشرت أيضا إلى أنني كنت أخشى عليهما من الضياع رغم حرصي الشديد على حفظهما. وفي غفلة مني اختفت الرسالتان وظننت ظن السوء، أنهما قد ضاعتا أثناء الفوضى التي حدثت لمكتبتي عند نقلها إلى منزلنا الجديد.

وفي لحظة من لحظات الفتح الإلهي عرفت مكان الرسالتين وعثرت عليهما وسط عشرات الوثائق الهامة الأخرى فسررت بـ"اكتشافهما"، وبادرت بتقديمهما إلى القراء قبل أن تدوس عليهما حقا سنابك الزمان.

وكنت قبل اليوم ذكرت لأحد الشيوخ الذين تربطهم صلة وثيقة بالشيخ التبسي وبجمعية العلماء فنصحني بعدم نشر الرسالتين لأنهما، من وجهة نظره، غير مناسبتين. وكان ذلك غيرة منه فيما بدا لي على سمعة الشيخ التبسي والجمعية عموما. ومن رأيه أن وقت الرسالتين قد فات (رغم أنه لم يطلع عليهما وإنما أخذ فكرة عنهما مما رويت له عن محتواها). ولكن هذا الشيخ المبجل غير مؤرخ، ولو كان مؤرخا لاعتبر الرسالتين هامتين بل وثيقتين تسلطان الضوء على حقبة من تاريخنا من خلال العلاقات الشخصية والأحداث التي تشير الرسالتان إليها.

سمعت بالشيخ العربي التبسي أول مرة حين قدم إلى تونس لحل خلاف بين الطلبة الجزائريين الزيتونيين عندما تجاذبهم حزب الشعب وجمعية العلماء. كان ذلك في أوائل الخمسينات، وكنت وقتها تلميذا في منتصف الطريق بالزيتونة. وقد عقد الشيخ العربي اجتماعا في جامع القصر بحي باب منارة، وهو الجامع الذي كنت أقيم فيه. ولكني مع ذلك لم أكن حاضرا هذا الاجتماع إذ خرجت كعادتي إلى جبل الرابطة، بضواحي مدينة تونس للخلوة والمطالعة لأني لم أكن قد سمعت مسبقا بالاجتماع. وعندما رجعت من خلوتي قرب المغرب إلى الجامع سمعت "بالاعتداء" الذي وقع على الشيخ التبسي وتسميعه كلمات نابية من بعض الطلبة المتهورين أو المندسين.

أما المناسبة الثانية التي عرفت فيها الشيخ التبسي دون أن أراه، فهي حين كتب إلي رسالة من معهد ابن باديس (وكان مديرا له) يحملني فيها مسؤولية الإشراف على مركز جمعية العلماء ورئاسة جمعية البعثة الزيتونية التي كانت تشرف عليها الجمعية. وقد رددت عليه معتذرا، ولكنه كتب ثانية مصرا على رأيه فامتثلت ولكن مؤقتا. إن هذه الرسالة قد تمزق جزء منها فلم تبق إلا قطعة فيها أسطر وكلمات مبتورة.

المناسبة الثالثة التي رأيت فيها الشيخ العربي عيانا وعرفته عن كثب كانت في عاصمة الجزائر، في مركز جمعية العلماء

الواقع في 12 نهج بومبي 12 Rue Pompee بالقصبة السفلى. جاء الشيخ إلى العاصمة في شأن يتعلق بلجنة التعليم العليا التي كان رئيسا لها، وهي اللجنة التي كان مقرها في السابق في قسنطينة ثم انتقلت سنة 1953 إلى العاصمة، وأصبحت تعقد اجتماعاتها في المركز، وكان خالي الحفناوي هالي هو كاتب اللجنة، ولذلك كنت أتردد على المركز لزيارته، خصوصا في الأيام التي تعطل فيها الدروس. وكنت قد حللت بالعاصمة في النصف الثاني من نوفمبر 1954 و شرعت في التعليم في مدرسة الثبات بالحراش أولا ثم انتقلت إلى مدرسة التهذيب بالعين الباردة (الأبيار) ثانيا.

كان الشيخ العربي يقضي بعض الوقت في العاصمة ويبيت في المركز بدل الفندق، وكانت غرفته قاعة أو غرفة واسعة هادئة في دار أندلسية (موريسكية) تعتبر من التحف العمرانية. وكان الشيخ التبسي يستدعيني فأجلس إلى جانبه، وتكون بداية الحديث وضع الطلبة في تونس، ثم ينطلق في الحديث عن موضوعات كانت تشغل باله وأنا أسمع.

كان محتوى الحديث من النوع الذي كتبه في رسالته الأولى: شكوى من الأوضاع في الجمعية وتظلمات ومعاناة ذاتية من حالة غير قادر على السيطرة على نفسه منها. كان يحس أن إخوانه قد همشوه أثناء غيابه في رحلة الحج عشية الثورة (صيف 1954)، ولعله كان يشعر بأن القطار قد سار بدونه. وكنت أتساءل مع

نفسي: "مالي وحديث الشيخ عن هذه الأمور الداخلية التي" لا ناقة لي فيها ولا جمل" حتى أنني صارحت خالي بحالة الشيخ فنصحني بأن أكتفي منه بالاستماع، ولاحظ لي أنه يفعل ذلك مع غيري أيضا.

وعلى كل حال فإن الرسالة الأولى تلقي الضوء على بعض هذه الظروف، وتشير إلى عدة نقاط:

منها، بعد الديباجة، الإجابة عن كتاب سابق لي، التمني أن تكون كلمته نافذة في تأليف البعثة الطلابية إلى المشرق، النصح بأن أوفر ما أمكنني من النقود للسفر مع إبداء استعداده لمساعدتي إذا عزمت على السفر، الطلب مني الإطالة في الكتابة إليه عن سمعة الحركة(حركة الجمعية) خلال شهر رمضان، بالخصوص، الشكوى ممن كان سيعينه فأصبح يعرقله من زملائه وإخوانه الذين قسمهم إلى ثلاث طوائف:

- طائفة تخشى من تخشى وحقها أن تخشى الله، وهي تمثل الأغلبية في نظره.
- طائفة شاركت الأولى في العمل بالمثل: أحلب لي حلبا ولك شطره.
- طائفة غرتها الثانية مستغلة المغفلين أصحاب النيات السيئة

أما الرسالة الثانية التي كتبها عندما كنت في القاهرة، فتتضمن أيضا شكوى ولكن من نوع آخر، فهو يطلب مني نقاطا محددة، منها بعد الديباجة: أنه تلقى مني رسالتين، أنه اطلع على بعض رسائلي التي وجهتها إلى آخرين وتأثره من ذلك ظنا منه أنني أهملت الكتابة إليه، طلبه مني الحديث عن أوضاع الحركة في المشرق (المكتب، الطلبة، رئيس الجمعية الشيخ الإبراهيمي)، كونه لاحظ مقدمات ما حصل من خلاف بين الشيخ الإبراهيمي والطلبة عندما كان في القاهرة، صيف 1954 ولو عملوا بمقترحاته لما وصل الأمر إلى ما وصل إليه، تساؤل عن هوية الحاج عمر الذي ورد اسمه في رسالتي (وهو الشيخ عمر دردور)، وعن سفر الشيخ الإبراهيمي من القاهرة وخطته، مهمة الشيخ العباس في القاهرة، قرارات المجلس الإداري للجمعية. عتاب الشيخ الإبراهيمي على فرديته... وعدم استفادته من الشواهد (لعله يقصد ما حصل لحزب الشعب مع زعيمه الحاج أحمد مصالي).

من خصائص الكتابة عند الشيخ العربي التبسي أنه يملأ الورقة كلها ولا يترك بياضا على جانبيها ولا في أسفلها ولا في أعلاها. ثم أنه لا ينتهي من الكتابة مادام في الورقة بياض. وهو لا يستعمل نظام الفقرات ولا النقط ولا الفواصل. لذلك وجب التنبيه إلى أن ما في الرسالتين من توزيع لمادتهما إنما هو من إضافتنا،

تسهيلا للقارئ، وقد أوردنا صورة لصفحة من كل رسالة ليرى القارئ بنفسه طريقة الكتابة الأصلية.

بقي أن نلاحظ أن الرسالة الأولى مكتوبة في تبسة بتاريخ 1374/9/18 هـ و 1955/5/10 م، وهي مرسلة إلى عنواني في مدرسة التهذيب بالعين الباردة: 16 شارع ريشار ماقي(16 Rue Richard Maguet)، الأبيار. وفي أعلى الورقة الأولى (مدرسة تهذيب البنين والبنات (بالعربي والفرنسي)، وفي أعلاها أيضا عبارة "كتاب خاص بك"، وهو تعبير لا أدري ماذا كان يقصد به ما دام مكتوبا على الغلاف اسمي وعنواني. أما رسالتي التي يشير إليها فلا أذكر محتواها لعدم الاحتفاظ بنسخة منها. ولعلني طلبت منه إضافة اسمي لقائمة الطلبة المبعوثين إلى المشرق.

أما مدرسة البنين والبنات في تبسة فالغالب أنها المدرسة التي أسسها الشيخ التبسي خلال الثلاثينات عندما كان قدماء وكبار الجمعية يتنافسون على تأسيس المدارس النموذجية التي بدأها الشيخ ابن باديس بالتربية والتعليم في قسنطينة، وثنى عليه الشيخ الإبراهيمي بدار الحديث في تلمسان، والشيخ الميلي بمدرسة الشبيبة في الأغواط.

أما الرسالة الثانية فقد كتبها من الجزائر العاصمة على ورق يحمل اسم وعنوان جمعية العلماء بالعربية والفرنسية، وتاريخها هو 2 فبراير 1956 وهو يرد فيها على رسالتين مني له وما سمعه من أخبار

كتبتها في رسائل أخرى لزملائه الشيخ أحمد توفيق المدني والشيخ محمد خير الدين وخالي. وفيها ورقتان بأربع صفحات، الورقة الأولى ذات حجم عادي والورقة الثانية ذات حجم صغير، وكلتا الورقتين مكتوبة وجها وظهرا. والرسالة الثانية هذه أرسلها إلى عنوان سكني: شارع 10 المعادي، القاهرة، مصر.

وكل هدفي نشر أثر من آثار الشيخ العربي التبسي، ومعرفة رأي من آرائه - قبل استشهاده بحوالي سنة - في الحركة الإصلاحية، وفي بعض التوترات داخل الجمعية عندئذ، وفي بعض الأجواء التي كانت تعيشها الجزائر أثناء الثورة.

الرسالة الأولى

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

مدرسة تهذيب البنين والبنات بتبسة[1]

كتاب خاص بك من العربي التبسي

تبسة في 1374/09/18هـ الموافق لـ: 1955/05/10م

إلى ابن حركتنا الإسلامية العربية الثقافية أديب نابتة الجزائر الشيخ بلقاسم سعد اللّٰه، سعدت أحواله وطابت به أيامه وجنبه ربه خصومة اللئام، السلام عليكم والأشواق المخلصة إليكم وبعد،

فقد قبضت كتابكم الظريف الطريف الشريفة مقاصد كاتبه والحقة مطالبه. وقد حمدت اللّٰه لي ولكم أن كانت مراضي اللّٰه هي حاجاتنا وتكميل أنفسنا هي همنا من هذه الدنيا

1- مع هذا العنوان هناك مثله بالفرنسية، ما عدا كلمة والبنات فهي غير موجودة بالفرنسية، وكذلك عبارة ساحة باستور فهي موجودة في الفرنسية فقط، والعنوان مكتوب على ورقة رسمية.

والمزيد من العلم هي إحدى قربنا. نسأل الله أن يعين كلا منا على نصيبه من محتويات كتابك[1] :

يعينني؟[2] أنا على أن تكون كلمتي نافذة في تأليف البعثة حتى أكون عند حسن ظنك بي وتكون البعثة لهذه السنة ميسرا لها السفر، وأن تكون أنت قد جمعت بعض ما تقوى به على السفر، والبعض الآخر على المؤمنين من إخوانك أهل الوفر، وعُدَّني أنا ممن يكون في عونك في هذه النقطة. ووصيتي إليك، ولعلك لا تحتاج إلى توصية مني ولا من غيري، أن توفر من جرايتك الشهرية لهذه السفرة أو الرحلة إلى العلم أكبر نصيب منها، واتق الله ما استطعت واعبده واصطبر على مغالبة الموانع فإن الله جاعل لك فرجا ومخرجا، ومن يتق الله يجعل له مخرجا (من كل ضائقة)[3] ويرزقه من حيث لا يحتسب، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، والله غني

1 - يظهر أنني كتبت إليه بشأن إمكانية ضم اسمي إلى البعثات التي ترسلها جمعية العلماء إلى المشرق، وهي خاصة بطلبة معهد عبد الحميد بن باديس وأنا لست منهم.

2 - لم أدمج في البعثة وسافرت بوسائلي، وقد منحني الشيخ التبسي ألف فرنك عند سفري إلى القاهرة، كما حملني رسالة إلى الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، رئيس جمعية العلماء. وعبارة (من محتويات كتابك) احترنا فيها هل هي تابعة لما قبلها أو بداية لما بعدها.

3 - ما بين القوسين من كاتب الرسالة.

ملي[1] منفرد بالحاكمية في ملكه. كِلْ أمرك إليه يكن لك، "أنا عند حسن ظن عبدي بي"، الحديث.

إذا[2] كتبت إلي فتبسط في الحديث وأرخ لقلمك العنان ليستن[3] شوطا أو شوطين في ميادين حركتنا: هناك التعليم، رجاله، إدارته، الإصلاح العام: رجاله، قوته، ضعفه، المركز: عمرانه، المعمرون له، من متكلم وسامع، أو مفيد ومستفيد، الحركة: هل هي في رمضاننا هذا كرمضانات السنوات الماضيات[4] هذه المعلومات - إذا أفدتنيها – كان عملك من باب التعاون على الصالحات النافعات[5].

1 - هذه الكلمة (ملي) تركناها كما رسمها الكاتب، ولم نفهم مراده منها.

2 - بداية فقرة في أصل الرسالة.

3 - كلمة (ليستن) غير واضحة الحروف فقرأناها كما بدت لنا

4 - من عادة الجمعية أن توزع شيوخها على المساجد بالخصوص للقيام بدروس عنوانها الوعظ والإرشاد وهي طريقة من طرق الاتصال بالعامة وبث الفكر الإصلاحي والوطني بينهم.

5 - واضح أن الشيخ يريد مني أن أكتب له تقريرا عما يجري أثناء غيابه عن العاصمة عن كل أنشطة رجال الجمعية. وهو يسمي ذلك من باب التعاون. ولا أدري هل كتبت له شيئا مما طلب أو التزمت بنصيحة خالي. والفقرات التالية كلها تصب في هذا المعنى (الشكوى)، وفيها إشارات لا يفهمها إلا هو.

وأنا[1] ابتليت بوقت كان مَنْ أُمثِلَهم فيه بدل أن يعينوني إعانات شرعيات قويات من هذا النوع، انقسموا علي ثلاث طوائف[2] :

❖ طائفة تخشى من تخشى وحقها أن تخشى اللّه وأن تنصح من تخشاه بأنه على غير هدى من ربه وعلى خلاف العهود التي تقطع يوم تقطع لمن قدمناه علينا برضانا وننزعه برضانا لا بالختل والمكر، إن شئنا. وهذا الفريق، وهو يمثل الكثرة فينا، كان من حق الحركة عليه أن يسن السنن الحسنة يتشجع في مواطن الحق ويعلن الحق، وأن يشرّف نفسه وحركته، فإن من يخشاه يصلح أن يتمثل معه ب (عَدَسْ ما لعبّاد عليك إمارة)[3].

وَلاَهِ ابنُ عمك لا أفضلت في حسب عنّي ولا أنت ديّاني فتخزوني[4]

1 - بداية فقرة في أصل الرسالة.

2 - رسمها يجعلها تقرأ طرائف وفيها إصلاح يجعلها تقرأ طوائف بدليل الكلام الآتي.

3 - البيت كاملا هو:

عدس ما لعباد عليك إمارة أمِنْتِ وهذا تحملين طليق

والبيت من شواهد النحو، و(عدس) من أسماء الأصوات ويستعمل للدواب. والقوسان في نص الرسالة من إضافتنا. والشكر للدكتور موسى لقبال على تذكيري بهذه المعلومة.

4 - هذا البيت من شواهد النحو، والشاهد فيه استعمال (عني) مكان (عليّ) وهو لذي الإصبع -حرثان بن الحارث العدواني، أنظر شرح ابن عقيل تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج2، ط. القاهرة، 1965، ص 23.

وحرام عليه أن يجعل لمن لا سبيل له عليه سبيلا عليه بتجرئته عليه وبتداخله فيما ليس من شأنه، فإن جميع الأعضاء - خارج الجلسات الرسمية - سواء، لا فضل لمن يسمي نفسه قديما على من يسميه هو حديثا، وإذا كانت هذه الجمعية دينية نظامية فلم يتجرأ من يتجرأ على التعدي على اختصاصات من أعطوه تمثيلهم؟

❖ الطائفة الثانية شاركت هؤلاء وتعاهدت معهم على العمل بالمثل القديم: "احلب لي حلبا ولك شطره"[1].

❖ والطائفة الثالثة غرتها تلك واستغلت نوعا من البله الذي يوجد في أهل النيات وقدرت على أن تجعل لها الأوهام والفرضيات والأكاذيب والنيات السيئات نصائح وحقائق ونوعا من التقدم والتجديد فانغرت وانخدعت ومدت أعناقها لتلك الخدع وقبلتها كأنها جديد وكأنها نصائح وكأنها ابتكارات وذخائر كانت مجهولة عند الذين لبّسوا عليهم[2]. ولو التفتوا إلى مآثر كل رجل في بلده وما شيده بجهوده الخاصة في طويل الماضي وما فعل الله بما تولاه منفردا عن إخوانه لَسَهُلَ الخطب ولنوّر صبح الحقائق للبصراء وأنصاف البصراء.

1 - بعد هذا المثل كتب الشيخ الجملة التالية ثم شطبها (والقسم الثالث بات يستعمله).

2 - أي زينوا لهم وأضلوهم.

إن رجالنا - نبههم الله إلى معرفة أمورنا - جبنوا وضعفوا واستسلموا وأعطوا المقادة لمن يغويهم ولا يهديهم، وهذا منهم عهد يُخشى منه على مصائرنا.

أخي[1]، إن من إخواننا من بات يستعمله من يستعمله في التجسس على رأس حركتهم. وهذا والله، لو كان القرآن ينزل الآن لنزلت فيهم آيات في سورة التوبة[2].

والسلام عليكم[3]

الرسالة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

مركزها: 12 نهج بومبي الجزائر، الهاتف: 17 -278 [4]

الجزائر في 2/ 1956/2 م

1 - بداية فقرة في أصل الرسالة.

2 - رجعنا إلى سورة التوبة فوجدنا فيها آيات كثيرة عن المنافقين، فلعله يقصد ذلك.

3 - كذا تنتهي الرسالة بدون توقيع، وكأن الشيخ اكتفى بذكر اسمه في بداية الرسالة حيث قال (من العربي التبسي).

4 - نفس العنوان مكتوب بالحروف اللاتينية في الجانب الأيسر من الورقة. وقد كتبها الشيخ أثناء وجوده في الجزائر العاصمة.

إلى فتى الذكاء وأمل النبوغ الشيخ سعد الله، بلغه الله أمانيه ويسر عليه الصعاب، السلام عليكم وعلى إخوانكم النافرين لطلب العلم والمستجيبين لأمر: "اطلبوا العلم"، سواء منكم من قدم عهده بالقاهرة وغيرها ومن كان حديث العهد، ورحمة الله وبركاته وبعد،

فإني أحمد الله لي ولك ولجميع أفراد النازحين لتكميل أنفسهم بالتربية ولتقوية معارفهم بأخذ العلم عن أهله وفي أرضه أنْ هدانا لما هدى إليه من أنعم عليهم بالنعمة الصافية والرزق الطيب من يوم أن جمع بيننا على حمل أمانة الإسلام والعلم.

ثم إني كنت قبل هذا الأسبوع الذي تلقيت فيه كتابين[1] منك وهما كل ما تلقيته عنك، من يوم أن فارقتنا إلى اليوم، وإنْ كنت ممن عرضت عليه بعض رسائلكم إلى الإخوان[2]. كنت متأثرا من إهمالكم الكتابة إلي اعتقادا مني أنكم لم تكتبوا إلي. والآن، وقد علمت وفاءكم إلى أخيكم وأن البريد هو الذي بخل علي برسائلكم، فشكرا لكم على الوفاء في ماضيكم، وأملي في مستقبلكم أن أكون ممن تأتيه رسائلكم

1 - وجدت في دفتر جيب صغير كنت أحمله معي في القاهرة أسماء البعض ممن كتبت لهم رسائل في شهر فبراير 1956، ومنهم الشيخان العربي التبسي وتوفيق المدني، فيظهر أن رسالة الشيخ تشير إلى محتويات رسالتي هذه.

2 - يظهر أنهم كانوا يتبادلون المعلومات حول ما يرد إليهم في رسائلي. ولا أذكر أنه كانت لدي معطيات كثيرة تجعل رسائلي ذات شأن كبير عندهم.

العامرة بالفائدة والكاشفة عن الأوضاع هناك، تلك[1] الأوضاع الخاصة بنا وبحركتنا وبمكتبنا وبرئيسنا وبتلامذتنا وإن تغيرت الأجواء واسودت الأيام.

وأنا ما كنت جاهلا لهذه العواقب التي آل إليها أمر مكتبنا وأمر تلاميذنا بعد أن رأيت بعيني مقدماتها ووقفت على منابتها يوم أن حاولت وأنا بالقاهرة إصلاحها ورفع ما جرى يومئذ مما نتج عنه هذا الموقف السيئ. ولعلك أنت من الذين يعلمون شيئا من الموانع التي منعتني من إصلاح الحالة يوم كنت بالقاهرة[2]. ولو طبع الله بعض الناس على فضيلة الاعتراف بالحق لاعترفوا اليوم بأن الأمور -لو جرت على ما حاولت أن اتجري(كذا) عليه يومئذ - لكان مكتبنا ورئيسنا وتلامذتنا في موقف مبارك غير هذا الموقف الذي ما حمده صديق ولا ولي.

ذكرتم أن الشيخ الرئيس سافر إلى الرياض ولم تطلقوا العنان لجواد قلمكم ليخط ما يخط في موضوع السفر، فإننا في حاجة إلى بسط الكلام فيه: متى كان، وهل هو على نية العودة

1 - يشير إلى ما حدث في القاهرة بين الشيخ الإبراهيمي وبعض طلبة البعثات، وهو سيذكر ذلك فيما بعد.

2 - لا أذكر ذلك، وإنما سمعت بتوتر حدث بسبب العلاقات مع الإخوان المسلمين في مصر. ولأمر ما لم يذكر الشيخ التبسي في رسالته هذه دور الشيخ الفضيل الورتلاني في القضايا التي يشير إليها.

إلى القاهرة، ومَن الحاج عمر[1] الخليفة له في المكتب؟ فإننا لم نهتد إلى شخصيته.

لعلكم قرأتم قضية الاجتماع العام للجمعية وقرأتم ما وقع فيه بحذافيره مما نشر في البصائر وعلمتم أن الأمور لم يقع فيها تغيير لا في أشخاص الأعضاء ولا في التشكيلات الفرعية ولا في القوانين الداخلية ما عدا مادة واحدة وهي المادة المتعلقة بمدة دورة المجلس الإداري فإنها كانت لثلاث سنين وغيرت لسنة واحدة.

نحن في ما يتعلق بوجودنا في الشرق كجمعية لها بعثات في الأقطار العربية ولها مكتب بالقاهرة (ولها بعثات علمية)[2] ولها علاقات بالهيئات العلمية وحدث بين مكتبها وتلاميذها ما حدث مما ينبغي أن يعالج وأن تصحح الأوضاع وأن تعاد الأمور إلى ما كانت عليه.

ونحن كنا بعثنا مندوبا خاصا للاطلاع والعلاج لما حدث، وذلك المندوب هو الأستاذ العباس[3]. نحن لم نتخذ أقل إقرار، ولم

1 - الشيخ عمر دردور هو أحد تلاميذ ابن باديس، ومن الأوراس، وكان رجلا صالحا تطمئن إليه النفس. سكنت معه فترة في شقة بوسط القاهرة، وقد تولى الإشراف على منح الطلبة باسم جبهة التحرير بالتنسيق مع رابطة الطلبة الجزائريين في مصر، ولكني لا أدري من أرسله في هذه المهمة.

2 - الجملة التي بين قوسين كتبها ثم شطبها فنكتفي بالتنبيه عليها.

3 - هو الشيخ العباس بن الشيخ الحسين، وهو شخصية هامة في جمعية العلماء، كان غالبا ما يقوم بالمهمات الدقيقة، وله شخصية قوية تجمع بين العلم والسياسة، وله

نبد أي رأي، ولم نتبين الأمور إلى الآن على وجهها الحقيقي، انتظارا لعودة مندوبنا بما يعود به من الآراء ووجهات النظر وما يحمله عن رجالنا هناك على اختلاف أوضاعهم وأمكنتهم من الاقتراحات والآراء التي تصلح الحالة هناك، إنْ يكن الأخ الأستاذ العباس عائدا إلينا في القريب فذلك ما نرجو وما ننتظر، وإن يكن في نيته البقاء هناك مدة أخرى لحكمة طبعا فما ينبغي له أن يمسك عن الكتابة إلينا فيما حبسه هناك مما يباشر من الأعمال، وهل بقاؤه هناك كان على اتفاق بينه وبين المسافر؟[1]

ونحن كنا نحسب أن سفرة الرئيس لا تكون عندهما ولا عندنا واقعة في خفاء أو إخفاء نجهلها ونجهل وقتها ونجهل دواعيها والأغراض منها، لأن مثل هذه التصرفات الناطقة بأن الصلة التي ينبغي أن تكون بين رئيس وهيئة رئيس يمثل حركة واسعة ذات شعب مختلفة، مثل هذه التصرفات هي التي وصلت بالجمعية إلى حالتها الحاضرة[2].

خصائص مشتركة مع الشيخ محمد خير الدين في هذا الميدان. وكان يشاع عنه أنه يجمع بين الولاء لجمعية العلماء وحزب الشعب. وقد زارني في بيتي في المعادي. جاء إلى القاهرة على الأقل مرتين في مهمة: مرة رجع فيها إلى الجزائر، ومرة لم يرجع (وهي التي يتحدث عنها الشيخ التبسي)، وقد عينته جبهة التحرير لتمثيلها في المملكة العربية السعودية.

1 - المقصود به الشيخ البشير الإبراهيمي.

2 - يبدو أن أحداث الثورة كانت تضغط على أعضاء الجمعية بالداخل بينما لم تكن لهم صورة واضحة عما يجري في الخارج لكي ينسقوا ويتخذوا المواقف المناسبة، أي كان

ثم إن الصلة بيننا وبينه[1] صلة مفككة ضعيفة لا تتسم بما عرف عن غيرنا من النظام والارتباط وتبادل الرسميات، فكأنه يعمل لنفسه وباستقلاله ولغير جمعية يتكلم باسمها ويعيش في الشرق بعنوان حركتها، فيسافر كما يسافر الفرد ويتصرف كما يتصرف الفرد ويعمل كما يعمل الفرد ويفكر كما يفكر الفرد ويصل من يصل ويقطع من يقطع.

هذا هو شأن الشيخ من يوم أن سافر، وكنت أحسب أن اللّه سينفعه ببعض الشواهد[2] الدالة على أن ذلك الماضي ينبغي أن يقف.

والسلام عليكم أجمعين.

العربي.

هناك نقص في شبكة الاتصال والمعلومات عندهم. ومثل معظم الجزائريين عندئذ كانت الأحداث أكبر من حجم عدد منهم.

1 - يقصد الشيخ الإبراهيمي.

2 - لعله يعني ما حدث بين مصالي الحاج وأعضاء حزبه.

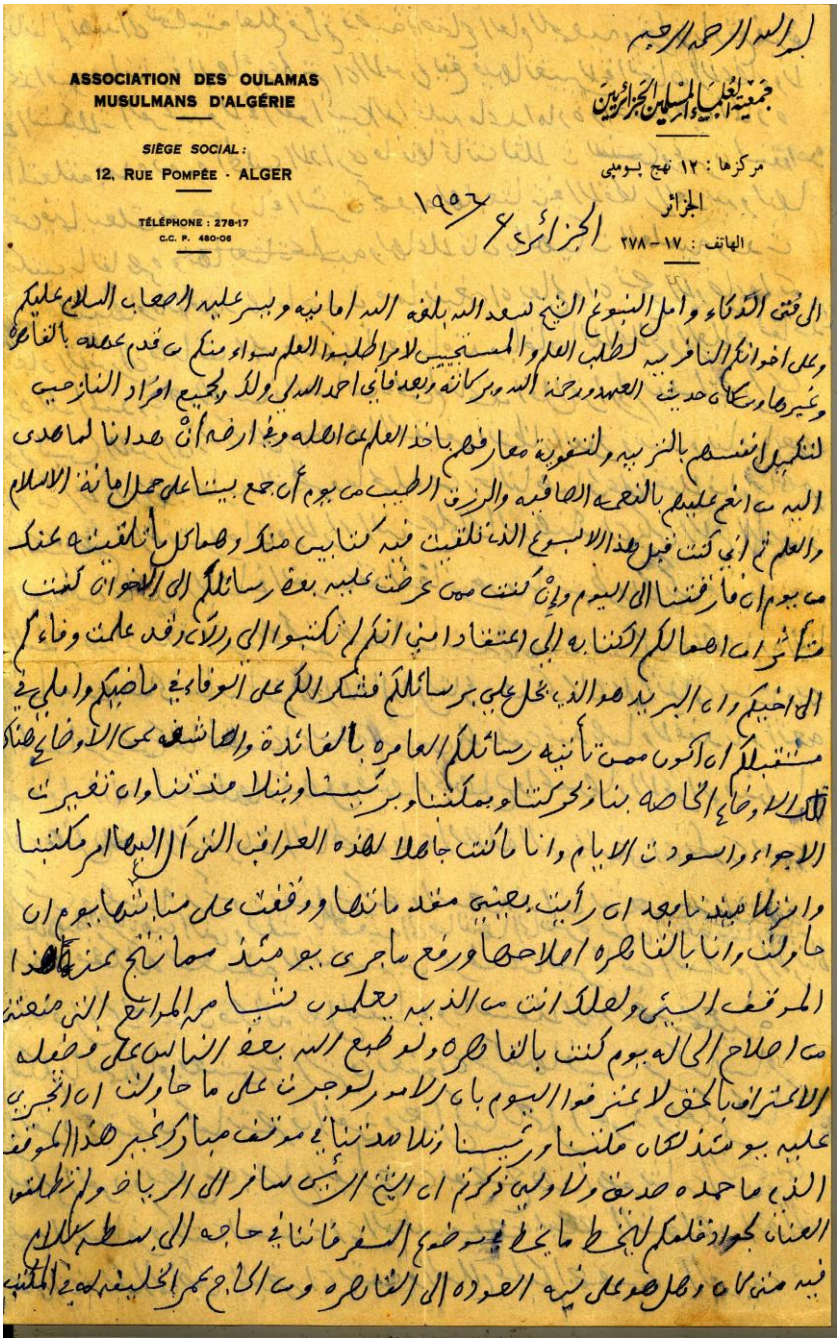

بسم الله الرحمن الرحيم

ASSOCIATION DES OULAMAS
MUSULMANS D'ALGÉRIE

SIÈGE SOCIAL :
12, RUE POMPÉE - ALGER

TÉLÉPHONE : 278-17
C.C. P. 480-06

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

مركزها : ١٢ نهج بومبي
الجزائر
الهاتف : ١٧ - ٢٧٨

الجزائر في ٦ / ١٩٥٦

الى فتى الذكاء وامل النبوغ الشيخ سعد الله بلغه الله امانيه ويسر عليه الصعاب السلام عليكم
وعلى اخوانكم النافرين لطلب العلم والمستجيبين لامر الطلبة العلم سواء منكم من قدم عهده بالقاهرة
وغيرها وسكان حديثة العهد ورحمة الله وبركاته وبعد فاني احمد الله واياك ولجميع افراد الناهضين
لتكميل انفسهم بالتربية والتقوية معارفهم باخذ العلم من اصله وفي ارضه أن هدانا لما هدى
اليه ، انفع عليكم بالنعمة الصافية والرزق الطيب من يوم أن جمع بيننا على حمل امانة الاسلام
والعلم ثم اني كنت قبل هذا الاسبوع الذي تلقيت فيه كتابين منك وهما كل ما تلقيته منك
من يوم ان فارقتنا الى اليوم وان كنت من عرضت عليه بعض رسائلكم الى الاخوان كنت
متأثرا من اهمالكم الكتابة الي اعتقادا مني انكم لم تكتبوا الي ردا وقد علمت وفاء كم
الى اخيكم وان البريد هو الذي يحمل الي بر سائلكم فشكرا لكم على الوفاء في ماضيكم واملي في
مستقبلكم ان اكون ممن تأتيه رسائلكم العامرة بالفائدة والهاشفة عن الاوضاع هناك
تلك الاوضاع الخاصة بنا نحن كتابا بمكتبنا بر تيسنا وبنلا منذ نشأنا وان تغيرت
الاجواء واسودت الايام وانا مائت جاهلا لهذه العراقيل التي ألم اليها مكتبنا
وانزلا عيد نابعد ان رأيت بعيني مقدماتها ووقفت على مناشئها يوم ان
حاولت وانا بالقاهرة اصلاحها ورغم ما جرى يومئذ مما نتج عنه هذا
الموقف السيئ ولعلك انت من الذين يعلمون شيئا من المراتع التي منعتني
من اصلاح الحالة يوم كنت بالقاهرة ولم تجمع الله بعض الناس على وضعه
الاعتراف بالحق لاعترفوا اليوم بان رسالة رسولجرنا على ما حاولت ان اتجربه
عليه يومئذ لكان مكتبنا بر تيسنا وبنلا حديثا في موقف مبارك يخبر هذا الموقف
الذي ما حمده صديق ولا ولي ذكرتم ان الشيخ الرئيس سافر الى الرياض ولم تطلعوا
العنان لجواد خلمكم لتخط ما يخط في موضوع السفر فانا في حاجة الى بسطة كلام
فيه منه كان وحل صعوبة عليه العوده الى القاهرة ومن الحاج عمر الخليفة لدى المكتب

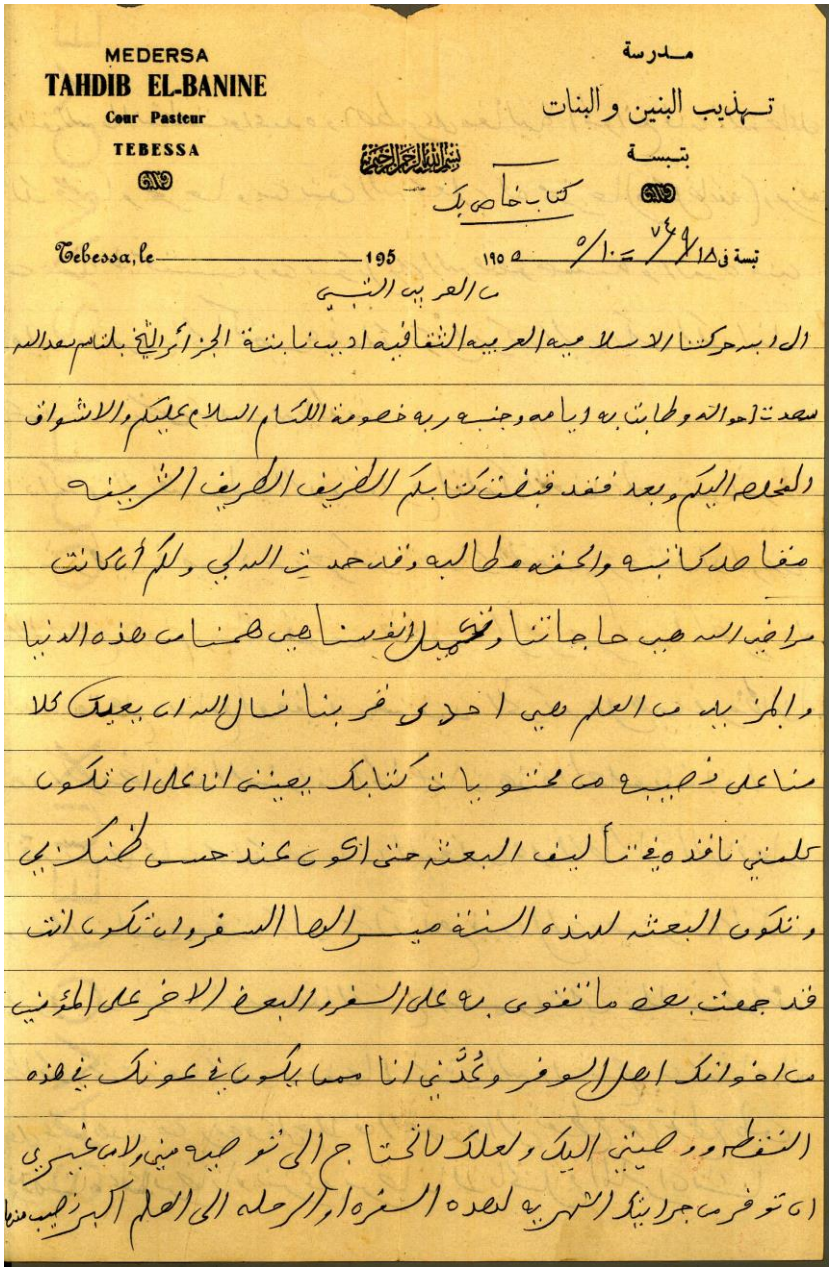

مدرسة
تهذيب البنين والبنات
بتبسة

MEDERSA
TAHDIB EL-BANINE
Cour Pasteur
TEBESSA

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب خاص بك

Tebessa, le ____ 195 ____ تبسة في 15/10/1954

ب العربية البنين

الى ادبية حركتنا الاسلامية العربية الثقافية اديبتنا ابنة الجزائر الغالية بلتام سعد الله

سعدت اجد الله وطابت به ايامه وجنبه ربه غصومة الاثام السلام عليكم والاشواق

المخلصة اليكم وبعد فقد قبضت كتابكم الكريم الكريم الشريف

مقاصد كاتبه والخفه مطالبه وقد حدثتي الدلي ولكم اكاكانت

مراجع السعيد حاجاتنا وتحميل انفسنا هي همنا من هذه الدنيا

والمزيد من العلم هي احدى فرينا نسال الله ان يعيننا كلا

مناعلى ذهبية من محتويات كتابكم يعينه انا على ان نكون

كلمتي نافذة في تأليف البعثة حتى اكون عند حسن ظنكم بي

وتكون البعثة لهذه السنة صيد الها السفر وان تكون انت

قد جمعت بعض ما تنقوى به على السفر والبعض الاخر على المؤمنين

من اخوانك اهل السفر وعدني انا مما يكون في عونك في هذه

السفرة وحبذا اليك ولعلك لا تحتاج الى توجيه مني والا فخبرني

ان توفر من جرايتك الشهرية لهذه السفرة او الرحلة الى العلم اكبر نصيب منها